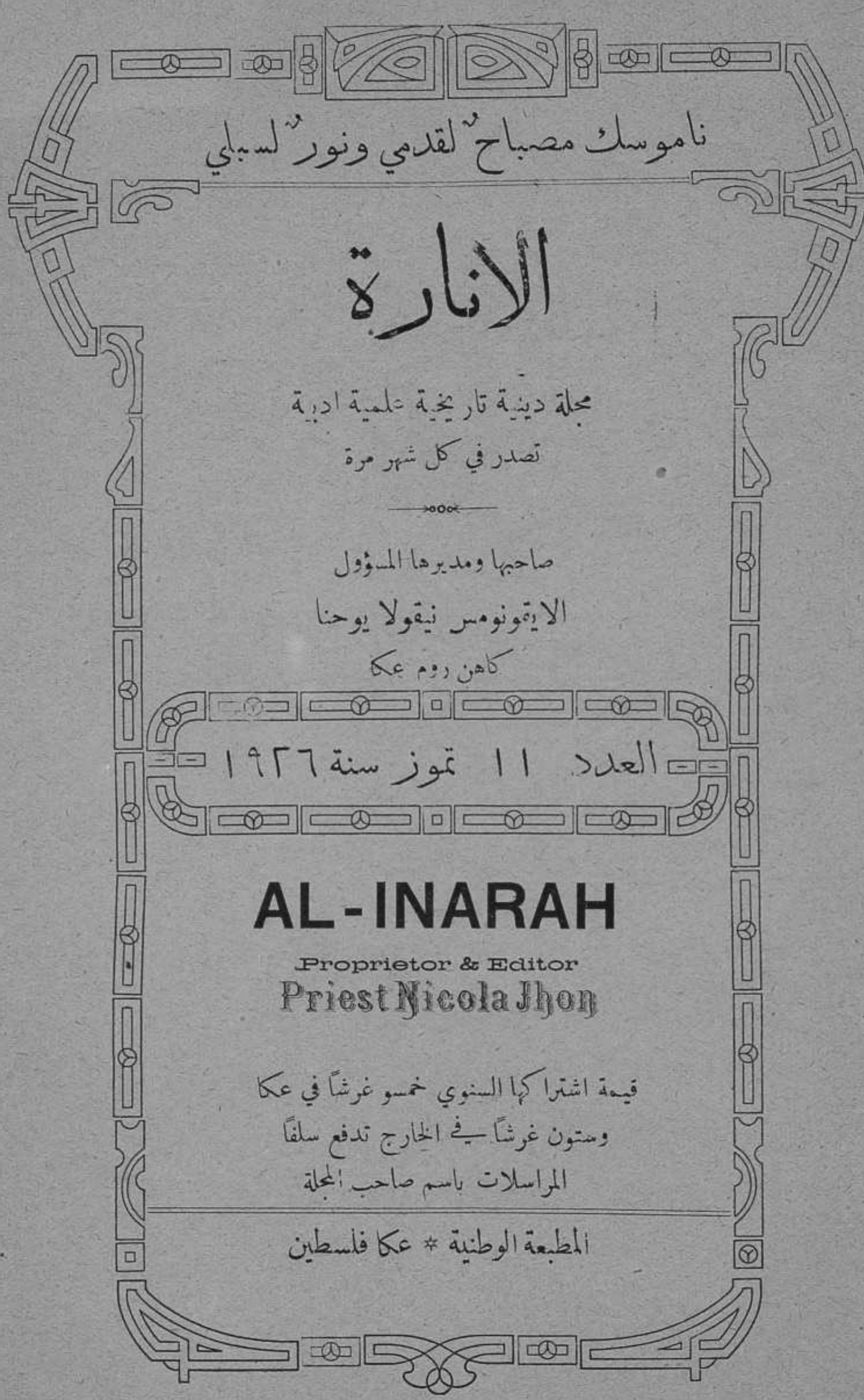


ناموسك مصباح لقدمي ونور لسبلي

الأنارة

مجلة دينية تاريخية علمية ادبية

تصدر في كل شهر مرة

صاحبها ومديرها المسؤول

الايقونومس نيقولا يوحنا

كاهن روم عكا

العدد ١١ تموز سنة ١٩٢٦

AL-INARAH

Proprietor & Editor

Priest Nicola Jhon

قيمة اشتراكها السنوي خمسو غرشاً في عكا
وستون غرشاً في الخارج تدفع سلفاً
المراسلات باسم صاحب المجلة

المطبعة الوطنية * عكا فلسطين

فهرس

العدد الحادي عشر		السنة الاولى

الانارة

مجلة دينية تاريخية علمية أدبية

كل مقالة في مجلة الانارة خالية من التوقيع تكون لها

عكا * تموز سنة ١٩٢٦

في ان الدين يأمر بالحسنات وينهي عن السيئآت
وفي المتدين والجاحد

ما اجمل الدين واوجبه على الناس فانه مصدر المصادر الآيلة لمجد الله وخير البشر فاي مأثره حسنة وليست فيه ام اي امر محمود ولا يأمر به ام اي شيءٌ ممقوت ومكروه ولا ينهى عنه . . . ما من فضيلة الا و يوجبها على المتدين ويحمله على مقت الرذائل وتركها لا بل يأمره امراً وينهيه نهياً فهو نور الانسان الحقيقي به عرف واجباته نحو الله ونحو جميع البشر وذيه بجي

حياة هنيئة لذيذة ويموت ميتة صالحة فالبدار البدار اليه والاستمساك بعراه الوثقى فطوبى لمن يسلك سابلته القويمة فانه يستظل في ظلاله الابدية السعيدة بعد ان يشبع من هذا العالم الدنيوي الموقت فانه يجزي البشر على حسب افعالهم وينيل الانسان على حسب سبيله » (ايوب ٣٤ : ١١) وويلا لمن نبذه وتعرى منه فانه ولا ريب يسري في الظلام الدامس يفعل فضلاً عن مخالفته الله ما لا يليق بالانسانية فاليك ما يقوله اهل الخلاعة كما جاء في سفر الحكمة الفصل الثاني والثالث « فانهم في زيغ افكارهم قالوا في انفسهم ان حياتنا قصيرة شقية وليس لممات الانسان من دواء ولم يعلم قط ان احداً رجع من الجحيم انّا ولدنا اتفاقاً وسنكون من بعد كانا لم نكن قط لان النسمة في انوفنا دخان والنطق شرارة من حركة قلوبنا فاذا انطفأت عاد الجسم رماداً وانحلّ الروح كنسيم رقيق وزالت حياتنا كأثر غمامة واضمحلت مثل ضباب يسوقه شعاع الشمس ويسقط بحرّها وبعد حين ينسى اسمنا ولا يذكر احد اعمالنا انما حياتنا ظل يمضي ولا مرجع لنا بعد الموت . يختم علينا فلا يعود احد . فتعالوا نتمتع بالطيبات الحاضرة ونبتدر منافع الوجود ما دمنا في الشبيبة ونرتوِ من الخمر الفاخرة ونتضمخ بالروائح الزكية ولا تفتنا زهرة الاوان لنجرّ على الفقير الصديق ولا نشفق على الارملة ولا نهب شيبة الشيخ الكثير السنين ولنكمن للصديق فانه ثقيل علينا يقاوم اعمالنا ويقرعنا على مخالفتنا الناموس ويفضح ذنوب سيرتنا

انما رجاؤهم باطل واتعابهم بلا ثمرة واعمالهم لا فائدة فيها نساؤهم سفيهات واولادهم اشرار ونسلهم ملعون . ان طالت حياتهم فانهم يحسبون كلاشيء وفي اواخرهم تكون شيخوختهم بلا كرامة وان ماتوا سريعا فلا يكون لهم رجاء ولا عزاء في يوم الحساب لان عاقبة الجيل الاثيم هائلة وقال رسول الامم بولس في رسالته الى اهل رومية « وبما انهم لم يستحسنوا ان يبقوا الله في معرفتهم اسلمهم الله الى رأي مرذول ليفعلوا ما لا يليق مملوئين من كل اثم وشر وخبث وزناً وطمع مشحونين حسداً وقتلاً وخصاماً ومكراً وسوءاً نمامين مفترين مبغضين لله ثالبين متعظمين مدعين مبتدعين شروراً غير طائعين للوالدين بلا فهم ولا عهد ولا حنو ولا رضى ولا رحمة وهم مع معرفتهم قضاء الله لم يفهموا ان الذين يفعلون مثل هذه يستوجبون الموت وليس الذين يعملونها فقط بل ايضاً الذين يرضون عن فاعليها » (رو ١ : ٢٨ — ٣٢) وقال ايضاً « ان غضب الله معلن من السماء على كل كفر وظلم للناس الذين يحسبون الحق في الظلم فانهم لما عرفوا الله لم يمجدوه ولم يشكروه كاله بل سفهوا في افكارهم واظلمت قلوبهم الغبية » (رو ١ : ١٨ — ٢١)

وجاء في سفر ايوب « يهلك ذكره من الارض ولا يكون له اسم في الشوارع يدحر من النور الى الظلمة وينفى من المسكونة فتندهش من يومه المغارب وتقشعر المشارق هكذا تكون مساكن الشرير ومقام

من لا يعرف الله » (ايوب ١٨) وامثال ذلك كثيرة في العهدين القديم والجديد

والنظام الحقيقي لنوع الانسان وهو الدين لم يزل قادراً راسخاً في جميع الاجيال وعلى اي الاحوال فلم تبق ريبة ان الدين هو السبب الفرد لسعادة الانسان فلو قام الدين على قواعد الامر الالهي الحق ولا يخالطه شيء من اباطيل من يزعمونه ولا يعرفونه فلا ريب انه يكون سبباً في السعادة التامة والنعيم الكامل ويذهب بمعتقديه في جواد الكمال الصوري والمعنوي ويصعد بهم الى ذروة الفضل الظاهري والباطني ويرفع اعلام المدنية لطلابها بل يفيض على المتمدنين من ديم الكمال الذاتي والنفسي ما يظفرهم بسعادة الدارين

وقال بيون الفيلسوف « ان جحد الاله قرين سوء لا يلائم النفس ولا تذعن له لان الانسان متى تجاسر على شيء ولامته عليه نفسه قال ان ذلك من غضب الهي استحقه فنفسه دائماً تمانعه الجحد »

وقال لقمان الحكيم « ان الدنيا بحر عريض وقد هلك فيه الاولون والاخرون فان استطعت فاجعل سفينتك تقوى الله وعدتك التوكل على الله وزادك العمل الصالح » . . .

في ما يجب على اهل الدين

قال الاناء المصطفى رسول الامم الالهي بولس في رسالته الاولى الى اهل كورنتس حيث يعلمهم ماذا يجب على اهل الدين من السلوك الحسن والتمسك بالفضائل «ان كنت انكلم بألسنة الناس والملائكة ولكن ليس لي محبة فقد صرت نحاساً يطن او صنجاً يرن ولو كانت لي النبوة وكنت اعلم جميع الاسرار وكل علم وان كان لي كل الايمان حتى انقل الجبال — ولم تكن فيَّ المحبة فلست شيئاً : وان اطعمت كل اموالي وان سلمت جسدي حتى احترق ولكن ليس لي محبة فلا انتفع شيئاً» (١ كور ١٣ : ١ — ٤) الى ان قال «والذي يثبت الآن هو الايمان والرجاء والمحبة هذه الثلاثة واعظمهنَّ المحبة » [كور ١ : ١٣]

وقال فيثاغورس الفيلسوف « ان المحبة تجعل المساواة بين الناس » وقال بولس الرسول ايضاً «لا تضلوا فأن الله لا يستهزأ به فأن الذي يزرعه الانسان اياه يحصد »[غلا٦ :٧]وقال ايضاالى اهل افس «فأوصيكم واناشدكم في الرب ان لا تسلكوا فيما بعد كما يسلك سائر الامم ايضاً ببطل ذهنهم اذ هم مظلموا الفكر ومتجنبون عن حياة الله لسبب الجهل الذي فيهم بسبب غلاظة قلوبهم » [اف ٤: ١٧ و ١٨] الى ان قال : لذلك اطرحوا عنكم الكذب وتكلموا بالصدق كل واحد مع قريبه لاننا بعضنا اعضاء البعض

اغضبوا ولا تخطئوا لا تغرب الشمس على غيظكم مسامحين بعضكم بعضاً» [اف ٤ : ٢٥ — ٢٧] وقال في رسالته الى اهل كولوسي [لتسلكوا كما يحق للرب في كل رضىً مثمرين في كل عمل صالح ونامين في معرفة الله متقوين بكل قوة بحسب قدرة مجده في كل صبر وطول اناة بفرح] [كو ١ : ١٠ و ١١ [وقال في رسالته الى اهل تسالونيكي [نطلب اليكم ايها الاخوة ان تعظوا اصحاب البلبلة شجعوا صغار النفوس اسندوا الضعفاء تأنوا على الجميع انظروا ان لا يجازي احد احداً عن شر بشر بل كل حين اتبعوا الخير بعضكم لبعض وللجميع افرحوا كل حين صلوا بلا انقطاع اشكروا في كل شيء لان هذه هي مشيئة الله في المسيح يسوع من جهتكم [تس ٥ : ١٤ — ١٨]

وقال في رسالته الاولى الى تيموثاوس [فاطلب اليكم قبل كل شيء ان تقام طلبات وصلوات وابتهالات وتشكرات لاجل جميع الناس لاجل الملوك وجميع الذين هم في منصب لكي نقضي حياة مطمئنة هادية في كل تقوى ووقار لان هذا حسن ومقبول لدى مخلصنا الله الذي يريد ان جميع الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون] [اتيم ٢ : ١ — ٤]

وقال في رسالته الى تيطس [ذكّرهم ان يخضعوا للرياسات والسلاطين وان يطيعوا ويكونوا مستعدين لكل عمل صالح ولا يطعنون في

احد ويكونوا غير مماحكين ولا مخاصمين حلماء مظهرين كل وداعة لجميع الناس] [تي ٣ : ١ — ٣]

وقال القديس يعقوب [ان كان احد فيكم يظنُّ انه ديّن وهو ليس يلجم لسانه بل يخدع قلبه فديانة هذا باطلة

الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هي هذه : افتقاد اليتامى والارامل في ضيقتهم وحفظ الانسان نفسه بلا دنس في العالم] [يع ١ : ٢٦ و٢٧]

وقال القديس الحبيب يوحنا الرسول [ايها الاحباء لنحب بعضنا بعضاً لان المحبة هي من الله وكل من يحب فقد ولد من الله ويعرف الله ومن لا يحب لم يعرف الله لان الله محبة بهذا أُظهرت محبة الله فينا ان الله ارسل ابنه الوحيد الى العالم لكي نحيا به] [ايو ٤ : ٧ — ٩]

غني وفقير

الفقير — يا باشا لله ثلاثة قروش نتعشى بهم

الغني — ما عنديش

الفقير — طيب هات قرشين

الغني — قلت لك ما عنديش

الفقير — طيب هات قرش — الغني — ما فيش

الفقير — ولو نصف قرش

الغني — قلت لك ما عنديش

الفقير — اذا كان ما عندكش ما تقوم نشحد سوى

ابتداء الكرازة الرسولية والانذار

يلتزم على كل فرد ارثوذكسي المذهب ان يعلم بأجلى بيان انه امر ضروري اذاعة الاعتراف بحسن الايمان امام الجماهير طالما انه لأجل هذا الاعتراف الصادق الخارج من قلب مملوءه الايمان الحق قد طوّب بطرس الرسول من الرب يسوع نفسه و كذلك بولس رسول الامم الالهي وسائر الرسل المتألهين وجميع الابرار والقديسين الذين بواسطة الاقرار بالايمان القويم الرأي قد يفوزون بميراث الملكوت السماوي و كيفية الاقرار بالايمان ترشدنا اليه الكرازة الانجيلية وخزانة الكنيسة المقدسة المملوءة تعليماً سمويا الهيا

صفات الكنيسة الحقيقية

ان ربنا والهنا وفادينا الوحيد يسوع المسيح حالما ابتدأ بشارة الخلاص اخذ ينتخب اشخاصا خصوصيين من الذين تبعوه وآمنوا به اول بأول حتى بلغ عددهم اثني عشر تلميذاً الذين دعاهم رسلاً وهذه اسماءهم سمعان الذي يقال له بطرس واندراوس اخوه · يعقوب ابن زبدي ويوحنا اخوه فيلبس وبرثولماوس توما ومتى العشار · يعقوب ابن حلفى ولباوس الملقب تداوس · سمعان القانوي ويهوذا الاسخريوطي (الذي خان سيده وفيما بعد اسلمه للموت) (مت ١٠ : ١)

فهؤلاء الرسل قد ارسلهم الرب يسوع للكرازة والانذار باسمه في جميع المسكونة وهذه الارسالية كانت بعد موته وقيامته من بين الاموات اذ كان يظهر لهم وما عدا يهوذا الاسخريوطي الذي بعد ما سلم سيده ندم فمضى وشنق نفسه) (مت ٢٧ : ٣ ـ ٥) مدة اربعين يوما و يعلمهم كلما يختص بملكوت الله (اع ١ : ٣ و ٤) وحين ظهوره لهم في المرة الاخيرة اذ كان مزمعا ان يصعد الى السماء اوصاهم ان يعتنوا بنشر بشارة الانجيل في كل مكان لانماء عدد المؤمنين به فقال لهم « اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها » (مر ١٦ : ١٥)

وقد اتم الرسل القديسين وصية معلمهم هذه « فخرجوا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم يثبت كلامهم بالآيات التي كانت تقارنهم » (مر ١٦ : ٢٠)

ولم يمض زمن طويل حتى كثر عدد المؤمنين بالمسيح فصاروا جماعة مستقلة بالدين عن اليهود الذين لم يؤمنوا والوثنيين وصار افرادهم يسمون مسيحيين نسبة الى السيد المسيح ومجموعهم يسمى كنيسة . وهي كلمة يونانية معناها جماعة او جمعية

وبناء على ذلك

فالكنيسة هي جماعة او جمعية مرتبة من الله - ملتئمة من اناس مرتبطين بعضهم مع بعض برباط الايمان المسيحي القويم ومتحدين بشركة الاسرار الالهية ومساسين من رعاة روحيين قانونيين تحت رئاسة ربنا يسوع المسيح لنيل الحياة الابدية

وبعبارة ثانية ان كنيسة المسيح الحقيقية يجب ان تؤلف اولاً من رئيس ابدي غير منظور هو الرب يسوع المسيح . ثانيا من رعاة روحيين منظورين هم جماعة الاساقفة والكهنة خلفاء الرسل القديسين

وثالثا من سائر المؤمنين بيسوع المسيح

اما قصد الكنيسة فهو انارة اعضائها بمعرفة الحقائق الالهية وتقديسهم بواسطة الاسرار المقدسة وقيادتهم بواسطة القوانين الرسولية والمجامع المسكونية في طريق الخلاص لنيل الحياة الابدية

واما الصفات التي يجب ان تحرزها كنيسة المسيح الحقيقية فهي حسب الفصل التاسع من قانون الايمان اربع وهي الوحدة والقداسة والجامعة والرسولية او كما يعلمنا دستور الايمان يجب ان تكون الكنيسة « واحدة مقدسة جامعة رسولية »

ولننظر في كل من هذه الصفات الاربع على حدة . اولاً يجب ان تكون الكنيسة « واحدة » لانه كما لا يمكن ان يكون جسد برأسين او رأس بجسدين كذلك لا يمكن ان تكون الكنيسة الحقيقية الا جسداً واحداً برأس واحد وروح واحد كما يقول رسول الامم بولس « جسد واحد وروح واحد كما دُعيتم في رجاء

دعوتكم الواحد . رب واحد . ايمان واحد معمودية واحدة . اله واحد وآب للكل الذي على الكل وبالكل وفي كلكم » (اف ٤ : ٤ _ ٦) .

ولما كان هذا الجسد الواحد اي الكنيسة دائماً كل الايام والى انقضاء الدهر « مت ٢٨ : ٢٠ » وابواب الجحيم لا تقوى عليها « مت ١٦ : ١٨ » لزم ان يكون لها رأس باق على الدوام وهذا الراس هو يسوع المسيح وحده كما يؤيد قولنا هذا بولس الرسول اذ يقول عن يسوع المسيح « ان الآب منحه رأساً فوق الكل للكنيسة التي هي جسده » « افسس ١ : ٢٢و٢٣ » كذلك في رسالته الى اهل كولوسي يقول ان يسوع المسيح « هو راس الجسد للكنيسه « ١ : ١٨ » انظر ايضاً اف ٤ : ١٥ و ١٦ و ٥ : ٢٣ و كو ٢ : ١٩ » وفي محل آخر يشبه بولس الرسول الكنيسة ببناء عظيم اساسه الوحيد هو الرب يسوع المسيح « ١ كو ١ : ٢٢ _ ٢٥ » والخلاصة ما زالت الكنيسة هي جسد المسيح فلا يمكن ان يكون لها رأس غير المسيح

من هنا نفهم ان كنيسة المسيح الارثوذكسية هي (واحدة) لانها ولئن تكن مؤلفة من امم مختلفة وشعوب متعددة الا انها واحدة في الايمان واحدة في الاسرار واحدة في القوانين وما تلك الكنائس الارثوذكسية الكائنة المسماة بحسب المكان او اللسان يونانية اوروسية اوسورية او مصرية او رومانية او سربية او بلغارية او اميركية او يابانية او صينية الا اجزاء كبيرة وبالاحرى ان يقال اعضاء عظيمة جسد الكنيسة الواحدة المسكونية الارثوذكسية التي رأسها الوحيد هو الرب يسوع المسيح

ثانيا يجب ان تكون الكنيسة « مقدسة » اي نقية طاهرة ومرضية لله بتعاليمها واسرارها وقوانينها لا سيما ان رئيسها القدوس (عب ٧ : ٢٦) قد اسلم ذاته من اجلها ليقدسها مطهراً اياها بحميم الماء بكلمته ليقيمها لذاته كنيسة مجيدة لا وسخ فيها ولا دنس ولا ما شابه ذلك بل تكون مقدسة لا عيب فيها » (اف ٥ : ٢٦ و ٢٧) وفي صلاته لله الآب من اجل المؤمنين به قال « قدسهم بحقك . . .

ولاجلهم اقدس انا ذاتي ليكونوا هم ايضاً مقدسين في الحق (يو ١٧ : ١٧ ـ ١٩

من هنا نعلم ان كنيسة المسيح الارثوذكسية هي (مقدسة) لان جميع تعاليمها واسرارها وقوانينها مقدسة طاهرة وخالية من كل روح عالمي وكافية لتقديس اعضائها . نعم انها لا تخلوا من اعضاء خاطئين بل ربما كان اكثر اعضائها خطاة على ان هذا لا ينفي قداستها اصلا لان قصدها انما هو تقديس الخاطئين لا القديسين وذلك بواسطة تحريضهم على التوبة والندامة والرجوع الى طريق الخلاص . ولاجل هذا نرى ان مخلصنا العظيم ورئيس ديننا القويم يشبه الكنيسة تارة بحقل مملوء حنطة وزوانا وتارة بشبكة مطروحة في البحر وجامعة اسماكاً من كل نوع (مت ١٣ : ٢٤ ـ ٣٠ و ٤٧ و ٤٨) وتارة بعشاء اشترك فيه الاشرار والصالحون « مت ٢٢ : ٢ ـ ١٠ » وتارة بقطيع مؤلف من خراف وجداء « مت ٢٥ : ٣٣ » وتارة بعشر عذارى خمس منهن حكيمات وخمس جاهلات « مت ٢٥ : ١ و ٢ » لماذا ترى قد طأطأ ابن الله السموات ونزل الى الارض ? اليس لكي يخلص الخطأة ? والا اي لو كانت الكنيسة لا تحوي الا قديسين فلماذا اذن تأسست ? لمن هو التقديس ? لاي شيء وضع سر التوبة وسائر الاسرار ? لمن صار الخلاص ? فالكنيسة الحقيقية اذن هي التي حسب قول السيد المسيح تدعو خطاة الى التوبة وليس صديقين واما الخطاة الذين لا يتوبون فتارة بواسطة السلطة الالهية الممنوحة لرعاة الكنيسة وتارة بفعل غير منظور من حكم الله يقطعون من جسد الكنيسة كأعضاء مائتة وعلى هذا الوجه تستمر الكنيسة « مقدسة »

ثالثًا يجب ان تكون الكنيسة (جامعة) اي غير منحصرة في مكان ولا في زمان ولا في امة من الامم بل من الجهة الواحدة ان تكون فاتحة احضانها لكل شعب ولكل امة في كل مكان وفي كل زمان تبعًا لقول الرسول بولس . في كنيسة المسيح « ليس يوناني ولا يهودي ولا ختان ولا غرلة ولا اعجمي ولا سكيثي ولا عبد ولا حر بل المسيح هو الكل وفي الكل » (كو ٣ : ١١) ومن الجهة الثانية ان تكون محافظة على تعاليم المسيح ورسله الاطهار بدون تغيير ولا انقطاع ولو

انحصرت في عدد قليل او مكان صغير كما جرى بها في ايام بدعة الاريوسيين

من هنا نعرف ان كنيسة المسيح الارثوذكسية هي (جامعة) . اولاً لانها ما زالت ولن تزال محافظة بكل حرص واعتناء على كل ما تسلمته من السيد المسيح ورسله الاطهار بدون ادنى زيادة او نقصان وثانياً لانها تقبل في احضانها اناساً من كل امة ولسان

رابعاً واخيراً يجب ان تكون الكنيسة (رسولية) اي موءسسة من الرسل انفسهم او كما يقول بولس الرسول (مبنية على اساس الرسل والانبياء الذي حجر زاويته يسوع المسيح نفسه) (اف ٢ : ١٩) اعني ثابتة على التعاليم التي تسلمتها من يسوع المسيح والرسل القديسين سواءٌ كان بالقول او بالكتابة (٢ تس ٢ : ١٥)

من هنا نتحقق ان كنيسة المسيح الارثوذكسية هي رسولية لان تعاليمها رسولية واسرارها رسولية وقوانينها رسولية وفيها محفوظة سلسلة الخلافة الرسولية بواسطة الشرطونية الشريفة من ايام الرسل الاطهار حتى ايامنا الحاضرة بدون انقطاع . ولهذا تدعى ارثوذكسية اي قويمة الرأي لان الرسل انفسهم قد اسسوا اكثر كنائسها المكانية ككنيسة اورشليم وكنيسة انطاكية وكنيسة الاسكندرية وكنائس افسس وبطمس وكورنثس وتسالونيكية وغيرها واقاموا عليها اساقفة وكهنة بواسطة الشرطونية اي وضع اليد ومنذ ذلك الحين حتى اليوم لم تزل جميع هذه الكنائس المكانية محفوظة بنعمة الله ولم تقوَ عليها ابواب الجحيم التي اهاجت عليها ما لا يعد ولا يحصى من الحروب الداخلية والاضطهادات الخارجية

✵ في الكتاب المقدس ✵

اذا امعنا النظر في التاريخ الشريف نرى ان الكشف الالهي الذي أعلنت به الديانة المسيحية للبشر قد أُعطي على وجهين اولاً بالقول واللسان ثم بالكتابة والرسالة والاول يسمّى « التقليد الشريف » والثاني « الكتاب المقدس »

وبناء عليه فالتقليد الشريف هو كلام الله الحي غير المكتوب والكتاب المقدس هو كلام الله المكتوب وبما ان كليهما كلام الله يجب علينا ان نعتبرهما اعتباراً واحداً كما يأمرنا بذلك بولس الرسول بقوله « فثبتوا ايها الاخوة وتمسكوا بالتقليدات التي تسلمتموها سواء بالكلام ام برسالتنا » [٢ تس ٢ : ١٥] فمن هنا ينتج ان جميع ما علّموه شفاهياً وحفظ في الكنيسة انما هو بامر الله

ثانياً يتضح من قوله (فشكراً لله انكم كنتم عبيداً للخطيئة ولكنكم اطعتم من القلب صورة التعاليم التي تسلمتموها) (رو ٦ : ١٧)

ثالثاً من قوله (فامدحكم ايها الاخوة على انكم تذكرونني في كل شيء وتحفظون التعاليم كما سلمتها اليكم) (١ كور ١١ : ٢) وقال ايضاً « وما سمعته مني لدى شهود كثيرين استودعه أُناساً امناء اهلاً لان يعلّموا الاخرين » « ٢ تي ٢ : ٢ » ثم قال في الرسالة ذاتها « فان الكتاب كله

قد أوحي به من الله وهو مفيد للتعليم والحجاج وللتقويم والتهذيب بالبر لكي يكون رجل الله كاملاً متأهباً لكل عمل صالح » « ٣ : ١٦ و ١٧ » فالرسول اذاً علّم بهذه الآيات لزوم المحافظة على التقليد الشريف مع الكتاب المقدس وامر المؤمنين ان يتمسكوا بالتقليد اي بالتعاليم التي تعلموها سواء كانت مكتوبة او غير مكتوبة ·

وقال يوحنا الرسول · « واذ كانت عندي اشياء كثيرة اكاتبكم بها لم أُرد ان اكتبها بورق وحبر لانني ارجو ان آتي اليكم ثانية واتكلم فماً لفم لكي يكون فرحنا كاملاً » « ٢ يو ١ : ١٢ » وقال ايضاً « وكان لي كثير لاكتبه لكنني لست اريد ان اكتب اليك بحبر وقلم ولكنني ارجو ان اراك عن قريب فنتكلم فماً لفم » « ٣ يو ١ : ١٣ و ١٤ » ان يوحنا الرسول هو آخر كتبة العهد الجديد وقد وجد عنده اشياء كثيرة لم يكتبها بل علمها بالكلام فما علمه هو او آخرون من الرسل القديسين ولم يكتب وقتئذٍ لبث محفوظاً بالتسليم من السلف الى الخلف بالتقليد الشريف · فالشهادات التي في الكتب هي بعينها تؤدي الشهادة · وبما ان الروح القدس هو الناطق على افواه الرسل القديسين وهو نفسه يعلمنا جميع الحق وهو الناطق في الكنيسة ايضاً فلا ينطق بما يضاد و يخالف او يناقض البتة · ولذلك قال رجال الكنيسة الاولون [قد رأى الروح القدس ونحن ايضاً راينا] [اع ١٥ : ٢٨]

فالتقليد الشريف اذن بما انه يرشدنا ارشاداً قويماً الى ادراك الكتاب المقدس ونكمل الاسرار القانونية وحفظ الاعمال الشريفة وترتيبها الابتدائي بكل الطهارة يجب ان نحفظه على حسب ما يتوافق مع الاعلان الالهي والكتاب المقدس :

لان السنن والتعاليم المحفوظة في الكنيسة منها ما قد امتلكناه مكتوباً ومنها ما تسلمناه من تقليد الرسل في السرّ وكلاهما لها [قوّةٌ واحدة في حسن العبادة] [باسيليوس الكبير رأس ٢٨ : ٦٦] فخزانة التقليد الشريف هي الكنيسة المقدسة حسب قول الرسول الالهي بولس [كنيسة الله الحي عمود الحق وقاعدته] [ثي ٣ : ١٥]

لانَّا من التقليد الشريف تعلمنا ان نحتفل بالاعياد السيدية التي تذكرنا باحسانات الله الواصلة الينا . فنتذكر حلول كلمة الله في احشاء العذراء النقية . وولادته منها في مغارة بيت لحم . وختانه في اليوم الثامن ودخوله الى الهيكل في اليوم الاربعين حيث اقتبله سمعان الشيخ . واعتماده من يوحنا في نهر الاردن وتجليّه على جبل تابور ودخوله الاحتفالي الى اورشليم [في احد الشعانين] وقبوله الآلام الخلاصية وقيامته من بين الاموات . وصعوده الى السماء وعيد الخمسين وحلول الروح القدس على التلاميذ لانه اذا كان الله جلّ ذكره قد امر موسى النبي ان يعيّد له بني اسرائيل ثلاثة اعياد عظيمة في كل سنة لكي يتذكروا احساناته اليهم]

[راجع سفر الخروج ٢٣ : ١٤ـ١٧ و ٢٤ : ٢٣ وسفر اللاويين ٢٣ : ٤ والتثنية ١٦ : ١٦] وان يحفظوا يوم السبت تذكاراً لفراغ الله من ابداع الخليقة . افلا يكون تعييدنا لاعمال المسيح الخلاصية التي كانت كل اعياد الاسرائيليين رموزاً لها واجباً ومأموراً به من الله لكي نتذكر احساناته الينا ومراحمه الغنية الفائضة علينا بالمسيح يسوع ؟ .

والا فمن اين تسلمنا التعييد يوم الاحد . اليس من التقليد الشريف لان الانجيل المقدس لا يصرّح بوجوب التعييد فيه .

ومن التقليد الشريف تعلمنا تغطيس المعمَّد ثلاث مرات في الماء باسم الآب والابن والروح القدس وان ندهن المعمّد بزيت قبل تغطيسه في الماء اشارة الى رحمة الله الذي اعاد تجديده وانعم بخلاصه من غرق الخطيئة كما ان الحمامة احضرت الى نوح في فمها ورقة زيتون دلالة على رحمة الله الذي انعم بخلاصه ومن معه من الهلاك بماء الطوفان ومن التقليد الشريف تعلمنا ايضاً مسح المعمّد بالميرون المقدس بعد تغطيسه بالماء ثلاث مرار ومن التقليد الشريف تعلمنا ايضاً كيفية تكميل كل سر من الاسرار المقدسة حسب القصد العظيم الذي لاجله سلمها المخلص

فلذلك قال القديس باسيليوس الكبير (انَّا لو حا ولنا ترك السنن الغير المكتوبة كغير مالكة قوة عظيمة نغلط ونخسر الانجيل في الامور الضرورية نفسها) « راس ٢٧ قانون ٦٦ »

وقال القديس ايريناوس « انه يجب ان يطلب الحق من اخرين . بانه سهل ان يستفاد من الكنيسة لانه فيها كأنه في خزانة غنيّة وضع الرسل بسخاء كل ما يتعلّق بالحق ولذلك فمن اشتهى يستطيع ان ينال منها مشروب الحياة وهي باب الحياة » (راس ٤ كتاب ٣ ضدالهرتقات)

فمن الواضح اذن ان تقليدات الكنيسة مسلّمة وموحى بها من الله تعالى ومن تعاليمه الالهية . فينبغي ان تقبلها كالكتاب المقدس لا سيما وانها توضحه وتفسره

فمن ذا يا ترى ميّز الكتب الصحيحة من الفاسدة وفرّق تلك عن هذه . وفرّق بينهما أليس هم الاباء القديسين ومجمع اللاذقية أليس هم الذين طرحوا الاناجيل التي نسبت الى بطرس ويعقوب وتوما وبرثلماوس ومتيا والرسل الاثني عشر التي كانت انبثّت في اماكن مختلفة

فان كانت الكنيسة هي التي تعطي الحكم الجازم واختبار الكتاب لكونها مدبرة من روح الله وتقيس الروحيات بالروح الذي فيها فكيف تخلو من الروح القدس ؟

وجوب التمسك بالتقليدات

على ان وجوب تمسّكنا بالتقليدات الغير المكتوبة التي تسلمتها الكنيسة منذ القديم مثل تعاليم الكتاب قداوضحه آباءناالاجدادالاولون

الذين كانوا قبل الناموس المكتوب وبعده وابانوه جلياً . فانهم قد تعاقبوا خلفاً عن سلف في حق عبادة الله من التسليم والتقليد الذي من اجله كتب « اسأل اباك فيخبرك ومشايخك فيقولون لك » (تث ٣٢) والمرتل يقول كل ما سمعناه وعرفناه واباؤنا اخبرونا به ولم يخفوه عن اولادهم الى الجيل الاخر » (مز ٧٧)

فيكون التقليد المسلم والمحفوظ في الكنيسة منذ الاعصر الاولى قد حفظ كوديعة استودعها الرسل « اناس امناء اهلاً لان يعلموا الاخرين » حسب قول الرسول الالهي بولس (٢ تي ٢ : ٢) والكنيسة تسلمه كما تسلمته والجميع يعترفون بذلك وما من احد يستطيع انكاره الا المكابر

لكي لا يسمع

مر ضابط ببعض عساكر فرقته وقت الاستراحة فرأى احدهم يقرأ واخر يسمعه ويداه على اذني القارئ فتعجب وسألهما ماذا يفعلان فقال الاول ان صاحبي هذا لا يعرف القراءة وهذه رسالة جاءته من زوجته وانا اقرأها له . فسأله الاخر ولماذا انت تضع يديك على اذني صاحبك وهو يقرأ ؟ . فقال لكي لا يسمع ما تقوله لي زوجتي في رسالتها . . . .

قانون الايمان

بيان المواضيع الكتابية التي أُخذ منها قانون الايمان الشريف
المؤلف من اباء المجمعين المسكونيين المقدسين
الاول والثاني

« أُومن » (يو ١٦ : ١) لا تضطرب قلوبكم انتم تؤمنون بالله فامنوا بي (واعمال ١٦ : ٣١) آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص انت واهل بيتك « بالله واحد » يو ١٧ : ٣ « وهذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلته » ويع ٢ : ١٩ « انت تؤمن ان الله واحد حسنا تفعل » واكو ٨ : ٦ « لكن لنا آله واحد الاب الذي منه جميع الاشياء ونحن له »

« آب » قد كلمتكم بهذا بامثال ولكن تأتي ساعة حين لا اكلمكم ايضاً بامثال بل اخبركم عن الاب علانية في ذلك اليوم تطلبون باسمي ولست اقول لكم اني انا اسأل الآب من اجلكم لان الاب نفسه يحبكم لانكم قد احببتموني وآمنتم اني من عند الله خرجت من عند الآب وقد اتيت الى العالم وايضاً اترك العالم واذهب الى الآب » (يو ١٦ : ٢٥ — ٢٨)

« ضابط الكل خالق السماء والارض »[في البدء خلق الله السموات

والارض] (تك ١ : ١) وزكريا ١٢ : ١ [باصط السموات ومؤسس الارض] [ومت ١١ ٢٥] احمدك ايها الاب رب السماء والارض [وعب ١ : ٣ وظابط الكل بكلمة قوته]

(كل ما يرى وما لا يرى) [لانه به خلق جميع ما في السموات وعلى الارض ما يرى وما لا يرى] [كو ١ : ١٦]

« وبرب واحد يسوع المسيح » [ورب واحد يسوع المسيح الذي به جميع الاشياء ونحن به] [١ كو ٨ : ٦]

[ابن الله الوحيد] مت ١٤ ٣٣ . والذين في السفينة جاءوا وسجدوا له قائلين بالحقيقة انت ابن الله] و ١٦ : ١٦ [فاجاب سمعان بطرس وقال انت هو المسيح ابن الله الحي] ويو ١ : ١٨ [الله لم يره احد قط الا الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبر] ويو ٣ : ١٦ [لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد] ويو ٣ : ١٨ [الذي يؤمن به لا يدان والذي لا يؤمن قد دين لانه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد]

[المولود من الآب قبل كل الدهور]

[من البطن قبل كوكب الصبح ولدتك] مز ١٠٩ : ٣ وام ٨ : ٢٢ — ٣١ . الرب حازني في اول طريقه قبل اعماله منذ البدء . منذ الازل مسحت من الاول من قبل ان كانت الارض ولدت حين لم تكن

الغمار والينابيع الكثيرة المياه من قبل ان تقررت الجبال وقبل التلال ولدت اذ لم يكن صنع الارض بعد ولا البراري ولا اول اتربة المسكونة لما اثبت السماوات كنت هناك انا لما رسم دائرة على وجه الغمر لما اثبت السحب من فوق لما تشددت ينابيع الغمر لما وضع للبحر حده فلا تتعدى المياه تخمها لما رسم اسس الارض كنت عنده صانعاً وكنت كل يوم لذته فرحاً دائماً امامه فرحاً في مسكونة ارضه ولذاتي مع بني البشر . ويو ١ : ١ قال [في البدء كان الكلمة] [نور من نور آله حق من آله حق] قال يوحنا الانجيلي [وهذه هي الدينونة ان النور قد جاء الى العالم واحب الناس الظلمة اكثر من النور لان اعمالهم كانت شريرة لان كل من يعمل السيئات يبغض النور ولا يأتي الى النور لئلا توبخ اعماله واما من يفعل الحق فيقبل الى النور لكي تظهر اعماله انها بالله معمولة] [يو ٣ : ١٩ -- ٢١] وقال ايضاً « ونعلم ان ابن الله قد اتى واعطانا بصيرة لنعرف الاله الحق ونحن في الاله الحق في ابنه يسوع المسيح هذا هو الاله الحق والحياة الابدية » « رسالة ١ يو ٥ : ١٩ و ٢٠ »

« مولود غير مخلوق » قال داود النبي والملك « الله معروف في يهوذا واسمه عظيم في اسرائيل » « مز ٧٥ : ١ »

وقال يوحنا الانجيلي « في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله » « يو ١ : ١ » وقال ايضاً «لانه كما ان

الآب له الحياة في ذاته كذلك اعطى الابن ان تكون له الحياة في ذاته»
(يو ٥: ٢٦)

«مساوٍ للآب في الجوهر» لانه كما ان الآب يقيم الاموات ويحيي كذلك الابن ايضاً يحيي من يشاء» يو ٥: ٢١ «انا والآب واحد» يو ١٠: ٣٠ «صدقوني اني في والآب فيّ» يو ١٤: ١١ «كل ما للآب هو لي» يو ١٦: ١٥ «وانا قد اعطيتهم المجد الذى اعطيتني ليكونوا واحداً كما اننا نحن واحد» ١٧: ٢٢

«الذي به كان كل شيء» «كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان» يو ١: ٣

كان في العالم والعالم به كوّن ولم يعرفه العالم» يو ١: ١٠ وقال رسول الامم بولس «لانه به خلق جميع ما في السموات وعلى الارض ما يرى وما لا يرى» كو ١: ١٦ وقال (الذي به ايضاً عمل العالمين) عب ١: ٢

(الذي من اجلنا نحن البشر ومن اجل خلاصنا) (لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية لانه لم يرسل الله ابنه الى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم) يو ٣: ١٦ و١٧ (الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لاجلنا اجمعين كيف لا يهبنا ايضاً معه كل شيء) رو ٨: ٣٢ الذي بذل نفسه فداء عن الجميع

[نزل من السماء] [وليس احد صعد الى السماء الا الذي نزل من السماء ابن الانسان الذي هو في السماء » يو ٣: ١٣ [لاني نزلت من السماء] يو ٦ : ٣٨ وقال بولس الرسول [الذي نزل هو الذي صعد ايضاً فوق جميع السموات لكي يملأ الكل] اف ٤ : ١٠

[وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء] [ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل] اش ٧ : ١٤ ومت ١ : ٢٣ ها العذراء تحبل الخ ٠ وعدد ٢٠ حيث قال[يا يوسف ابن داود لا تخف ان تأخذ مريم امرأتك لان الذي حبل به فيها هو من الروح القدس] ولوقا ١ : ٣٥ فاجاب الملاك وقال لها الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك فلذلك القدوس المولود منك يدعى ابن الله ٠ ويو ١ : ١٤ والكلمة صار جسداً (وغلا ٤ : ٤) « لما تم ملء الزمان ارسل الله ابنه مولوداً من امرأة » «وتأنس قال رسول الامم بولس« لكنه اخلى ذاته آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس » في ٢ : ٧ وتي ٢ : ٥ ٠ لان الله واحد والوسيط بين الله والناس واحد وهو الانسان يسوع المسيح

يتبع

المرأة الفاضلة

«امرأة فاضلة من يجدها فان ثمنها يفوق اللآلي» (ام ٣١ : ١٠)

من هي هذه المرأة الفاضلة التي تكلم عنها سليمان ؟

هل هي التي تمضي اكثر اوقاتها في الزيارات الطويلة لتتسلى بالقذف بحق الغير والنميمة والتعرض لما لا يليق بشرفها من الاحاديث الكثيرة والاخبار المتنوعة ؟

هل هي التي تفتخر بحلاها وبكثرة ملبوساتها التي هي على اخر طرز حديث ؟

هل هي التي تفتخر بجمالها الفتان وقدها المياس غير عالمة ان الحسن غش والجمال باطل ؟

هل هي التي تفتخر بحسبها ونسبها وانها من سلالة نبوية

هل هي التي تعرف ان تعزف على البيانو وتتكلم بلغة اجنبية ؟

هل هي التي تقابل اساءة بنيها بالشتائم والضرب والاهانات وتتمنى لهم الموت والفناء والامراض والبلايا وتقاصصهم بعدم تروٍ بقصد الانتقام لا التأديب ؟

هل هي التي تزرع في بنيها الانانية والمجد الفارغ والتواني والبطالة وتعطيهم بقدوتها مثالاً ليفضلوا الصالح الخاص على الصالح العام ؟

هل هي التي تكلف زوجها بنفقات فوق طاقته ؟

هل هي التي تحسد نعمة الغير وتتمنى زوالها متذمرة من معيشتها ومن مصائب الحياة وشقائها ؟

هل هي التي لا تقدر ان تنظر الى اولادها لقذارة وجوههم وملابسهم ولا تقدر ان تسمع كلامهم لخشونة عباراتهم ودناءة معانيها ولا تستطيع ان تجالسهم لطيشهم وجهلهم ؟

هل هي التي تمضي اكثر اوقاتها امام المرآة مهتمة بزينتها الخارجية ؟

هل هي التي تقابل شريك حياتها بالسب والشتم عوضاً عن اللطف ولين الجانب ؟

هل هي التي ان كانت غنيَّة صرَّت على دراهمها وطردت الفقراء والمساكين من بيتها وان كانت فقيرة تكاسلت عن الاهتمام بالشغل والتجأت للغير للقيام بمعيشتها ومعيشة عائلتها ؟

كلا . . . ثم كلا . . .   فمن هي اذن ؟

التي هي تعرف قبل كل شيء مركزها بين البشر وفي عائلتها ، وتهتم بالمحافظة على ذلك المركز ليبقى رفيعاً في عيون الكل .

هي التي تهتم قبل كل شيء باتمام واجباتها الدينية والبيتية وتحسين سيرتها .

هي التي بحكمتها ودرايتها ترسم في عقول بنيها الاحساسات الشريفة التي ترفعها في عيون معاشريها .

هي التي تغرس في عقول بنيها بزور الفضيلة والتقوى وتكلأهم بعين عنايتها من شر الرذيلة وسقط الدنايا والآلام الطياشة والجهل

هي التي تبث في عقولهم مخافة الله وحفظ وصاياه

هي التي تقوي فيهم عواطف الحب والاخلاص القلبي نحو بعضهم البعض

هي التي تعلمهم الاعتماد على النفس ومحبة الوطن التي هي من الايمان

هي التي تربيهم على الآداب والحشمة

هي التي تقتلع من قلوبهم الزؤان الذي القته المعاشرة الرديئة ما بين اغراس فضائلها وتقواها وتهديهم الى طريق الحق والاستقامة

هي التي تشاطر زوجها السراء والضراء .

هي التي بلطفها تخفف عنه العناء ومشقة ما يلاقيه من الاتعاب اليوميـة .

هي التي تتزين بالفضائل والاداب وحسن الصيت

هي التي تعرف مقـام زوجها وتعتبره كرأس لها

هي التي ترفع راس زوجها باعمالها المبرورة وسيرتها الحسنة .

هي اليد العاملة في نجاح الكون وتقدم العمران والفلاح الديني والادبي والمادي

هي التي تقدم للهيئة الاجتماعية رجالاً عظاماً يفتخر بهم الكون .
هي ملاك الحياة ملاك السعادة في الكون سواء كنت اماً او اختاً او زوجة
هي جرثومة الغبطة والسلام هي المرأة المتقية الرب فانها تمدح
فأين نجدها ؟

ان وجود مثل هذه المرأة لصعب جداً ويلزمنا قوة كهربائية فائقة اللمعان وخبرة تامة حتى نبحث عنها لعلنا نجدها وبالسعادة وهناء من يجدها فان ثمنها يفوق اللآلي ء

عن اللد ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ مخايل اندراوس الدير

ملح

امر وجيه خادمه بان يحضر له المركبة ليذهب الى المحكمة ولما جاء ليركبها رأى فيها وعاء فيه الشيء الكثير من الخبز واللحم والجبن . فسأل خادمه ما هذا . فأجابه انه زاد لك ياسيدي فربما يحكم عليك بالسجن فتجد ما تأكله الليلة وغدا آتيك بغيره .

منزل سقراط

في صيف احدى السنين بنى سقراط الفيلسوف الاغريقي الشهير منزلاً غاية في الصغر حتى ان جيرانه امتلاوا عجباً لبنائه ذلك الحجر الصغير وهو ذلك الرجل العظيم الذي ملأت شهرته الآفاق فجاءوا اليه ذات يوم وقالوا له « ان بناءك ذاك المنزل لمن اغرب الامور .. انه صغير جدا .. وانت كبير .. فمن المحال ان تسعك »

فقال سقراط

انه صغير حقيقة ولكنني اعد نفسي سعيداً اذا استطعت أن املاءه بالاصدقاء المخلصين

ما الغرض من تأسيس الجمعيات

وهذا هو الخطاب الذي وعدنا حضرات القراء الكرام بنشره في هذا العدد

ايها الحبر المفضال ومعشر السادة والسيدات الافاضل

اغاثة المسكين

اغاثة المسكين شعار القائمين بادارة هذا المعهد الخيري الميمون وهو شعار مقدس تخر له جباه عشاق البر والاحسان اجلالاً هو فضيلة يهواها كل من كان في الارض رحوماً هو راية الاديان الآلهية ونداء الانبياء وكرازة الرسل على الاطلاق ! هو بوق الخالق سبحانه وتعالى ينفخ ابداً في كتبه المنزلة، هو هو ولا سواه الرحمة تجسمت في صدور من يحيون وهم ذووا ضمائر حية وقلوب حساسة

اغاثة المسكين وما ادراك ماهيه

هي عماد الانسانية الحقة، روح العمران المحض، اسس الحضارة وام المدنية، ميزان السلام وعنوان الامن. اتدرون ماذا كان يجري في الممالك والمدن اجمع لولا هذه الفضيلة القائمة على دعامة المؤاساة كانت ولا شك فوضى بل مسرحاً للبولشفية العاتية المتكية على ساعد القهر والجبروت كلٌّ فاتك باخيه وناهب جاره والعياذ بالله كما جاء في اقوال بعض الافاضل « هذه حسنات اغاثة المسكين البائس وغياث الفقير المعدم وهي قد تكون

ـ في الانسان ميزة فطرية ولا سيما اذا دعمت بالتعاليم القويم المرتكز على المبادي الصحيحة فتصبح فيه ملكة راسخة لا يحيد عنها حتى الممات مهما تقلبت عليه الاحوال وتكون اكتسابية ايضاً نما يتحلى بها صاحبها من وراء الكتب الالهية القائلة (طوبى للرحماء فانهم يرحمون)

نعم لقد اصبح عدد اصحاب هاتين الطبقتين والحمد لله كثيراً في كل مملكة وبلد را كثرهم اليوم في العالم الجديد حيث لا ينفك عشاق الاحسان منهم يوالون اياديهم على مد الجمعيات والمعاهد الخيرية بالاحسانات والتبرعات احياء كانوا او امواتاً ولقد تفننوا بضروب جمع الاحسانات والتبرعات الى حد انهم فرضوا على كل عائلة بل وعلى كل فرد منهم اقتصاد نفقات يوم واحد ليوم معين مفروض كل سنة يقدمونها بطيبة خاطر الى الملاجيء التي آووا فيها صغار الارمن الذين نكبوا بفقد آبائهم واوليائهم في حوادث الاناضول الاخيرة وعدد هؤلاء المنكوبين الايتام يربي على عشرات الالوف وان من هذه الطائفة الكريمة احد ملوك الرومان الذي روى التاريخ عنه بانه كان مفطوراً على محبة فعل الرحمة حتى انه كان لا يمر به يوم واحد الا واتى فيه ولو مبرة واحدة ولما اتفق لهان مر به يوم واحد لم يتوفق فيه الى الاحسان الى احد صاح والاسف يملأ فؤاده « وا اسفاه لقد اضعت يومي سدى » وكأني بهذا الملك الرحوم كان يعتبر حياته بعدد المبرات والحسنات التي كان يجريها لا بعدد السنين

والايام التي كان يحياها وامثال هذا الملك الرحيم من امراء العرب الاقدمين الامجاد كثيرون وفي مقدمتهم حاتم الطائي ومعن ابن زائده اللذان روي عن كل منهما مآثر ومبرات لا تزال حتى الان غرة في جبين التاريخ العربي المجيد ولقد حذا حذو هؤلاء المحسنين الجوادين أفاضل كثيرون نهضوا اليوم في عواصم اوروبا واقطارها قاطبة والسابقون السابقون منهم من انشأوا الجمعيات الخيرية وشادوا المعاهد العلمية المجانية للفقراء ومياتم الأيتام ودوراً للعجزة البائسين وملاجيء للمشوهين وذوي الكسح والعمي وللمعتوهين منها على نفقات حكوماتهم ومنها على حساب متموليهم عشاق الاحسان وكل يوم نقرأ عن مآثرهم المبرورة على صفحات الجرائد والمجلات نوادر زواهر ناطق جميعها بمبراتهم الحميدة وتبرعاتهم المشكورة في سبيل اغاثة المسكين والاخذ بيد العاجز الضعيف من بني الانسانية وان مثلهم في ذلك لمثل من يرى ذاته غرساً قدره ما يأتيه لبني جنسه من ثمار او ينبوع ماء معين قيمته ما يحيي من زرع وضرع ويشفي من سقام واوام . وانتم يا اعضاء هذي الجمعية الكرام قد حذوتم حذو هؤلاء الافاضل فلم تقعدوا يوماً واحداً عن الاتيان بحركة مباركة فيها الحظ والمنفعة لهذه الجمعية سواء كان من زيادة دخل او جر فائدة لا تحسبون للاتعاب في هذا السبيل المقدس قيمة ! ! اجل فقد رأينا اكثركم في عامكم هذا المنصرم قد وقفوا

على مسرح التمثيل والتمثيل ليس بهمتكم بفضل ما أُوتيتم من سعة تغنيكم عن الماديات التي لستم والحمد لله في حاجة اليها بل هي الشهامة الجنسية والغيرة الوطنية بل هو الشمم العربي انما دفعكم اليها ما تكنه صدوركم الشريفة من عامل الرحمة بالفقير والعطف على البائس والرأفة بالارملة واليتيم حتى انكم تعدون السير في مقدمة الجنازة وبايايديكم الشموع وشارات الحداد على صدوركم شرفاً في سبيل اغاثة المسكين الذي اوقفتم على خدمة هذه الفعال المجيدة فلم تكتفوا حتى اجريتم على عائلات كثيرات بائسات رواتب اسبوعية . ولم تنفكوا حتى قمتم بمشروع جليل يعود على الملة والوطن بالخير والفلاح ويخفف عن المعوزين وطأة الحاجة ويرفع من ثم في المستقبل ان شاء الله كابوس العوز عن صدورهم الا وهو الاهتمام بارسال ابنائهم مخرجي مدرسة الحكومة الزاهرة برقيها بهمة واقتدار مفتشها الشماس النشيط الذي احيا مدارس عكا وقضائها ورقي بها الذروة العليا بانتقاء اساتذة لها هم خيرة الاساتذة العاملين الى مدارس داخلية حيث يتخرجون على العلوم الحديثة والفنون الجميلة بفضل ما تجمعونه بجدكم وخدمتكم هذه المقدسة فينتفعون وينفعون ويكونون لذويهم والوطن معاً اعضاء عاملين وسوف لا يبعد حتى نرى في العام المقبل عدداً اكثر شاخصين اليها ان شاء الله تعالى ولم تكتفوا حتى احضرتم عربة لنقل جثمان الموتى جعلتموها خاتمة عملكم المفعم بمآثركم الجلى وها هي اليوم في مأواها تشهد لكم بهذه الاريحية

وان ميزانيتكم المطبوعة تنطق بفضلكم وصادق اعمالكم المبرورة وانتم لا تبتغون من وراء هذا كله مدحاً ولا ترجون ثناءً الا ابتغاء رضى ذلك الاله العظيم القائل « أريد رحمة لا ذبيحة » واية ذبيحة تقدمونها أعظم وأبر من ذبيحة مؤساة المحتاج واغاثة المسكين وتعليم ابناء كليهما ؟ تلك هي الفضيلة بعينها قد اقتسموها فاكرم بها فضيلة ما اجلها وانتم بكم جنوداً للانسانية البائسة ما ابسلكم !! عظم الله اجوركم واحسن ثوابكم

اما انتم يا صاحب النيافة الجليل ويا ايها السادة والسيدات الذين انما شرفتم الى هذا المعهد الخيري لفعل الرحمة وللاحسان فقط وليس للتفاخر والمباهاة ولا لكي يقال انكم محسنون ولا لكي تكون منزلة كل منكم اسمى من منزلة اخيه في جنان الخلد بل لانكم تعشقون الاحسان وتجدون فيه مسرة وارتياحا وتميلون الى التصدق على المسكين البائس فترون في التصدق عليه لذة وغبطة

ايها السيد والسادة والسيدات ان اغاثة المسكين نداء دائم توجهه الانسانية البائسة المتألمة الى بنيها الموسرين وانه لنداء مبرور يثير عوامل الاشفاق والرحمة واني على ذكر الاشفاق والرحمة اهنئ حضرة الوجيه الغيور سليم افندي قطران رئيس هذه الجمعية المباركة المملوءة حماساً ونشاطاً واهني حضرات اعضائها الافاضل به وان طائفة كطائفتنا تخرج رجالا امثالهم قوامين على فعل الرحمة مهيمنين على فضيلة

اغاثة مسكين الطائفة من معوز ويتيم وارملة لجدير ان تهنأ وتفخر برجالها وان شعباً كهذا رئيسه أب رؤوم وراع امين هو نيافة مولاي المترو بوليت كيلاذيون ذلك الراعي الصالح من جعل فاتحة خطابه الابوي اليوم تلك الآية الكريمة التي اتخذها موضوعاً جليلاً طافحاً بمعان روحية سامية كلها وعظ وارشاد ذكرنا بها ان لا ننسى فعل الخير والتوزيع لان بمثل هاتين الفضيلتين يسر الله · فعلينا اذا ان لاننسى العمل بهذا الواجب المقدس بل نتحد في سبيل البر والاحسان ان لم يكن بريال فبنصفه وان لم نستطع فبغرش واحد تشبهاً (بفلس الارملة) لا يجب ان نستهين بالقليل مع الكثير لان هذا القليل اذا جمع بالطريقة التي اشار اليها نيافته في خطابه اليوم كان كثيرا جزيلا يقوي به رجال هذا المعهد الخيري الكرام على زيادة المساعدة الى الكثير ايضا من الفقراء الذين ابداً يغشون مدينتنا هذه ولا سيما في هذه الايام العصيبة التي كثر فيها ورود منكوبي سوريا شقيقة فلسطيننا المحبوبة زرافات ووحدانا الذين انفقوا عليهم وفي مقدمتهم نيافة راعينا الامين فوق المستطاع عملاً بواجب الرحمة كما وقفتم عليه من تلاوة ميزانيتهم السنوية المذكورة

ايها السيد الجليل والسادة والسيدات الافاضل ان عدد اعضاء المشتركين بهذه الجمعية المباركة قليل وعدد اعضائها العاملين معلوم لديكم ومع هذا وذاك فانهم بسعيهم وجدهم قد قدروا على سد عوز فقير ويتيم

وارملة الطائفة فكيف بهم لو انتظم في سلكهم جميع رجال الطائفة كل حسب مقدرته ؟ الا فليعلم الجميع من حاضر ومتغيب ان المنتظمين في سلك هذه الجمعية الخيرية المقدسة هم كلهم جنود مقاتلون لجيوش البؤس والفاقة الجرارة فهل من جنود متطوعين يقيدون اسماءهم في هذه الحفلة في سجل هؤلاء المجاهدين البواسل

الحرب ايها السيد والسادة والسيدات ناشبة ابدا بين الرخاء والشدة بين الهناء والشقاء وانها لاشرف واقدس حرب عرفتها الانسانية منذ الخليقة حتى اليوم ! ! اذا انتصر فيها جنود السماء على جيوش الشقاء اذا فاز فيها جنود الرخاء على جحافل البأساء ملكت فضيلة البر والاحسان وسادت ودالت دولة البؤس والفاقة وولت جيوشها هاربة مخزولة ! ! اجل معشر الحضور الكرام لا يجوز بل لا يجب ان يحيا الانسان لنفسه فقط بل وللمجتمع ايضاً لان من يحاول ان يحيا لنفسه فقط فاحر له ان يتخذ له غاراً في بطن الارض او صومعة في القضاء وهذا ليس من البشرية والوطنية والحقيقة في شيء والسلام والعوض ارجوهما لكم جميعاً ولعامة المحسنين والمتبرعين الافاضل والفلاح والرقي لهذه الجمعية المحترمة والقوة والسداد والثبات لاعضائها الامناء والعود الاحمد الى مثل هذا الاحتفال المهيب اعواماً مديدة مكالة بغار التقدم والنجاح بمنه تعالى و كرمه وبتوجهات وادعية مترو بوليتنا المفضال

آمين آمين لا أرضى بواحدة

حتى اضيف اليها ألف آمينا

كاتب

متروبوليت روم ارثوذكس عـكا

اسكندر ياكومي

حكم افرنسية

لاتبع جلد الدب قبل ان تقتله
الوقت المفقود لا يشترى بالنقود
يجيء المرض على ظهر جواد ويرجع ماشيا على الاقدام
الحيطة خير من الندامة
اذا اردت ان تعيش سعيدا فكل قليلا واضحك كثيرا
ما تملكه اليد تكرهه العين
تعرف الشجرة من ثمرها والرجل من عمله
الرجل الكسول كالماء الراكد تكرهه الناس

﴿ في شيت ﴾

جاء في سفر التكوين (٤: ٢٥) « وعرف آدم امرأته ايضاً فولدت ابناً وسمته شيتاً . قائلة لان الله قد وضع لي نسلاً آخر عوضاً عن هابيل » وقال ان مولد شيتاً كان لآدم حين ولده ١٣٠ سنة . فشيت كان اصلاً لجميع بني آدم الذين ذكرهم الكتاب إلاّ ذرية قايين . وقد سمى سفر التكوين (٦: ٢) ذريته ابناء الله نعملهم بسنة الله . وسمى ذرية قايين بنات الناس لانحرافهم عن جادة الحق والبر وانعكافهم على الشهوات والمعاصي . وولد آدم وحواء بعد مولدشيت بنين وبنات آخرين ذكر الكتاب اجمالهم ولم يصرّح باسمائهم ولا تعدادهم اذ قال « وعاش آدم بعدما ولد شيتاً ثماني مئة سنة وولد فيها بنين وبنات فكانت ايام آدم التي عاشها ٩٣٠ سنة ومات » (تك ٥: ٤ و ٥) وكان ولد قبل شيت بنات زوجهنّ باخوتهنّ بسماح الله وحكم الضرورة وتزوج شيت ايضاً باخت له سماها القديس ايفانيوس (في ارتقه ٣٩) اوريا فولد له وعمره مائة وخمس سنين ابنهُ انوش وفي كتب المؤرخين العرب ومنهم ابو الفداء في تاريخه تقول الصابئة انهُ ولد لشيتاً ابن آخر اسمه صابي ابن شيت واليه تنسب الصابية وعاش شيت بعدماولد انوش ثماني ماية وسبع سنين ولد فيها بنين وبنات فكانت ايام شيت ٩١٢ سنة ومات (تك ٥: ٧و٨) «وفي ايام انوش أُبتدي بالدعاء باسم الله » وفسر كثيرون هذه الآية بمعنى

ان انوش وضع نظاماً لعبادة الله الخارجية والصلاة العامة اذ كان يجتمع بذويه فيسبحون الله ويشكرونه ويمكن ترجمة الاية « وحينئذ ابتديء بذكر اسم الله » ليكون المعنى ان الناس الصالحين من نسل شيت وانوش طفقوا يسمون انفسهم ابناء الله او عبيد الله تمييزاً لهم عن الاشرار هذا تمهيدا لما قاله موسى النبي بعد ذلك (تك ٦: ٢)ولما رأى ابناء الله (اي نسل انوش الصحيح المعتقد) بنات الناس [اي نسل قايين الاشرار] انهن حسنات فاتخذوا لانفسهم نساء من كل ما اختاروا » وعن بعض المؤرخين العرب ان شيتاً جعل ابنه انوش سيداً متسلطاً وحبراً على الناس بعده وانه اول من اقام المحاكم واول من اوصى بالصدقة وعاش انوش تسعين سنة الى ان اولد قينان وعاش بعد ما ولده ٨١٥ سنة ولد فيها بنين وبنات فكان مجمل سنيه ٩٠٥ سنة

ذرية قايين

اما ذرية قايين فقال فيها الكتاب [تك ٤: ١٧]وعرف قايين امرأته فحبلت وولدت حنوك وكان يبني مدينة فدعا اسم المدينة كاسم ابنه حنوك وولد لقايين بنين وبنات الذين تناسلوا وتكاثروا وانغمسوا بالشرور والرذائل فتركوا عبادة الله وعبدوا المخلوقات

قد يتضح لنا من سفر التكوين ان جميع الاباء الا نوحاً ولدوا وآدم في قيد الحياة على الارض وامكنهم ان يعاشروه ويتلقوا عنه الاخبار

الصحيحة عن ابداع العالم وما علمه الله اياه وكثير منهم لاسيما متوشالح ولامك عاشروا نوحاً سنين طويلة فسلموا اليه ما تسلموه من آدم ولما كان نوح قد عاش بعد الطوفان ثلاثماية وخمسين سنة (تك ٩ : ٢٨) امكن ابراهيم ان يعيش معه نصف قرن ونيفاً بحسب الاصل العبراني ويتلقى عنه التقليدات الصادقة ولا اقل من ان يتلقاها عن سام ابنه بحسب الترجمة السبعينية وتبلغ الى اسحق ويعقوب ثم موسى بسلسلة متصلة قليلة الحلقات كما سترى .

ابناء شيت الى نوح

قد كتبنا ان شيت ولد انوش وعاش انوش ٩٠ سنة الى ان ولد قينان وعاش بعد ما ولده ٨١٥ سنة ولد فيها بنين وبنات فكان مجمل سنيه ٩٠٥ فولد اذاً قينان لسنة ٣٢٥ لآدم وقينان ولد مهللئيل لسبعين سنة من عمره وانه عاش بعد ما ولده ٨٤٠ سنة ولد فيها بنين وبنات وان مجموع سنيه ٩١٠ سنين واذا اضفنا الى سني آدم المار ذكرها ٧٠ سنة عمر قينان حين ولادته وجدنا مهللئيل ولد سنة ٣٩٥ لآدم وولد مهللئيل يارد لسنة ٦٥ من عمره وعاش بعد ما ولده ٨٣٠ سنة ولد فيها بنين وبنات فكانت كل سنيه ٨٩٥ سنة واذا اضفنا ٦٥ سنة الى سني آدم السابقة وجدنا يارد ولد سنة ٤٦٠ لآدم وعاش يارد ١٦٢ سنة وولد اخنوخ سنة ٦٢٢ لآدم وعاش يارد بعد ما ولد اخنوخ ٨٠٠ سنة ولد فيها بنين وبنات ومات وله من

العمر ٩٦٢ سنة واخنوخ هو الذي يسميه المؤرخون العرب ادريس وقد جاء في كتاب العهد القديم ان اخنوخ ولد متوشالح اذ كان له من العمر ٦٥ سنة وانه سلك مع الله بعد ما ولد متوشالح ٣٠٠ سنة ولد فيها بنين وبنات وان كل ايامه كانت ٣٦٥ سنة ولم يوجد لأن الله اخذه » « تك ٥ : ٢١ ــ ٢٤ » واما متوشالح ابن اخنوخ فكان مولده سنة ٦٨٧ لآدم ونبأنا الكتاب انه عاش ١٨٧ سنة الى ان ولد لامك وعاش بعد ولادته ٧٨٢ سنة ولد فيها بنين وبنات فكانت سنوه ٩٦٩ سنة واذا اضفنا سني عمره الى سني آدم حين مولده كان مجموعها ١٦٥٦ سنة هي سنة الطوفان بحسب النسخة العبرانية فيكون قد مات سنة الطوفان قبل حدوثه

﴿ احتضار طفل ﴾

اماه ما هذا الثقل الذي اشعر به داخل صدري ؟ ويلاه لقد ارتخت مفاصلي ولم يعد لدي قوة على تحريكها ... امي ! اني اود معانقتك . ولكني لا استطيع لضعف اعضائي فانفحيني قبلة ايتها الأم قبل ان يداهمني شبح الموت المخيف ... آه . ها اني اراه يقترب مني وقد اخذ بيدي وهو يحاول تأبط ذراعي ... ماما ، ابعديه عني . ويلاه ، ما الذي ارى ؟ الموت . الموت .

اسرع ايها الشبح المخيف بالاختفاء لاني لا اروم رؤيتك البتة .

وليس بوسعي مصادقتك والرضوخ لامرك .. نعم فقد تأنس مني تهجماً لاعهد لك به . تنح عن طريقي لانك تذعرني ايها الشبح الاليم ، فابعد والا اعرضت عنك ...

الا يكفيني ما اقاسي من الألم ايتها الأم الحنون حتى تضاعفي احزاني بسكب تلك الدموع الغزيرة انك تكفنيني بزفرات الالم وتغسليني بدموع الاسى حين تبكين فكفكفي دموعك واقتربي مني وضميني الى صدرك الذي يفيض حناناً وألقي على مسامعي عباراتك التي تذوب رقة وعذوبة اسمعيني اهازيج حزنك بنغمات الطرب الفاني وقبليني كيما ارتشف خمرة الحزن من كأس السعادة فاثمل بنشوة البؤس المطرب

ها اني ارى ملاك الموت يرفرف بجناحيه فياله من منظر جميل نعم لقد عاد ذلك الطيف البديع مرفرفاً بجناحيه البيضاو يين سابحا في ابعاد الشفق . نعم . حضر وقد فتح ذراعيه كي يضمني الى صدره وعما قريب ساكون بين احضانه فيالها من ساعة رهيبة

لاتحزني ايتها الأم فان هي الطريق الوحيد للخلاص من هذه الحياة المملوءة بالآثام لا تبللي تربة لحدي بدموعك الثمينة لانها ستصل الى جثماني فأتألم في جدثي كما اتألم الان على فراش مماتي . ان في الموت معنى سماويا لا يدركه الا من ذاق لذته . فلم الحزن ؟ ولما البكاء ؟ . امي الحنون ما هذه الدمعة الرقراقة التي تذرفينها فانني اشاهدها

تتدحرج على وجنتيك وعما قريب تسقط على وجهي فتحرقه فامسحي تلك الدمعة الحارة المؤلمة · سنغتبط يا اماه في عالم الاخرة · ولا يمكن ان يسر المرء في هذا العالم لانه زائل وستزول اجسامنا بزواله اما ارواحنا فستحيا في عالم الخلد · ففي اجسامنا معنى فناء وفي ارواحنا معنى الحياة الا ترين ايتها الام بان هذا القول هو عين الصواب ثم لا تثق به ما هذا الغشاء الذي يحجب عن عيني النور ؟ ما ما ، لم يعد بوسعي ان انظر اليك لاني عبثاً احاول اذ لا ارى شيئاً آه · نعم فهمت ، فهمت كل شيء ذاك هو غشاء الموت فلقد اظلمت الدنيا في عيني وثقل لساني واشتدت حشرجة الروح في صدري فالوداع الوداع ايتها الأم الرؤوم · قبلي والدي بالنيابة عني واطلب منه الصفح عن جميع ما اتيته من زلات واطلبي اليه ان يتضرع للخالق كي لا يحرمني من رحمته في نعيمه الخالد اعطني ثيابي كي ارتديها نعم فسارحل عنكم يتبعني موكب تعلو اصوات جمهوره بانغام الحزن وسافارقكم ذاك الفراق الاخير فالى الملتقى

عن الانكليزية بتصرف

بقلم

عكا حلمي عطا الله

اصلاح خطأ

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٣٩٧	٦	يامراه‌ا	يأمره امرا
٤٠١	١٠	الثلاثة	الثلاثة
٤٠٦	العدد	٤ ٦	٤٠٦
٤٠٦	٥	الذوام	الدوام
٤٠٧	١٣	فالكيسة	فالكنيسة
٤١٥	١٣	اقو	اقول
٤١٦	١٦	والدتك	ولدتك
٤١٨	٥	اني في ..	اني في الاب
٤٢١	٥	التي هي	هي التي
٤٢١	١٠	بنبها	بنيها
٤٢٤	٢	فبه	فيه

